

البداية والنهاية

يحلها لكم يا معشر خزاعة ارفعوا أيديكم عن القتل فلقد كثر إن نفع لقد قتلتم قتيلا لأدينه فمن قتل بعد مقامي هذا فأهله بخير النظرين إن شاؤا قدم قاتله وإن شاؤا فعقله ثم ودى رسول الله ﷺ بذلك الرجل الذي قتلته خزاعة فقال عمرو لابي شريح انصرف أيها الشيخ فنحن أعلم بحرمتها منك إنها لا تمنع سافك دم ولا خالغ طاعة ولا مانع جزية فقال أبو شريح إني كنت شاهدا وكنت غائبا وقد امرنا رسول الله ﷺ أن يبلغ شاهدنا غائبنا وقد أبلغتك فأنت وشأنك قال ابن هشام وبلغني أن أول قتيل وداه رسول الله ﷺ يوم الفتح جنيد بن الاكوع قتله بنو كعب فوداه رسول الله ﷺ بمائة ناقة وقال الامام احمد حدثنا يحيى عن حسين عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال لما فتحت مكة على رسول الله ﷺ قال كفوا السلاح إلا خزاعة من بني بكر فأذن لهم حتى صلى العصر ثم قال كفوا السلاح فلقى رجل من خزاعة رجلا من بني بكر من غد بالمزدلفة فقتله فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقام خطيبا فقال فرأيتوه وهو مسند ظهره الى الكعبة قال إن أعدى الناس على الله ﷻ من قتل في الحرم أو قتل غير قاتله أو قتل بدحول الجاهلية وذكر تمام الحديث وهذا غريب جدا وقد روى أهل السنن بعض هذا الحديث فأما ما فيه من أنه رخص لخزاعة أن تأخذ بثأرها من بني بكر الى العصر من يوم الفتح فلم أره إلا في هذا الحديث وكأنه إن صح من باب الاختصاص لهم مما كانوا اصابوا منهم ليلة الوتير والله أعلم وروى الامام احمد عن يحيى بن سعيد وسفيان بن عيينة ويزيد بن هارون ومحمد بن عبيد كلهم عن زكريا بن أبي زائدة عن عامر الشعبي عن الحارث بن مالك بن البرصا الخزاعي سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم فتح مكة لا تغزى هذه بعد اليوم الى يوم القيامة ورواه الترمذي عن بNDAR عن يحيى بن سعيد لقطان به وقال حسن صحيح .

قلت فان كان نهيا فلا إشكال وإن كان نفيا فقال البيهقي معناه على كفر أهلها وفي صحيح مسلم من حديث زكريا بن أبي زائدة عن عامر الشعبي عن عبد الله بن مطيع عن أبيه مطيع بن الاسود العدوي قال قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة لا يقتل قرشي صبوا بعد اليوم الى يوم القيامة والكلام عليه كالأول سواء قال ابن هشام وبلغني أن رسول الله ﷺ حين افتتح مكة ودخلها قام على الصفا يدعو وقد أحذقت به الانصار فقالوا فيما بينهم أترون رسول الله ﷺ إذ فتح الله عليه أرضه وبلده يقيم بها فلما فرغ من دعائه قال ماذا قتلتم قالوا لا شيء يا رسول الله ﷺ فلم يزل بهم حتى أخبروه فقال رسول الله ﷺ معاذ الله المحيا محياكم والممات مما تكلم وهذا الذي علقه ابن هشام قد أسنده الامام احمد بن حنبل في مسنده فقال ثنا بهز وهاشم قالا حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت وقال هاشم حدثني ثابت البناني ثنا عبد الله بن رباح قال

